التوحيد :

أما التوحيد فى القرآن ، فإن من يزعم أن اليهودية والمسيحية دينا توحيد وإن محمداً أخذ عنهما هذه العقيدة ، فعليه بالبينة : أولاً : أنهما دينا توحيد ثانياً: إن محمداً أخذ عنهما .

والبينة بين أيدينا كتابنا وكتاباهما فلنستعرض بعض مزاعمهم لنكشف عن هذا التوحيد فى عهديهما وإن كنا لا نعلم ـ مسبقاً ـ وجهاً ولا سبباً للمقابلة بين نص قرآنى وآخر توراتى أو إنجيلى فالأول وحى الله تعالى ، والآخران نالتهما يد البشر باعتراف علمائهم، غير أننا فى حالة اضطرار، فقد لجأ «الفريد جيوم» إلى مقابلة نص إسلامى بنص توراتى مستنتجاً أخذ الإسلام من التوراة باعتبار الإسلام لاحقاً .

فمثلاً يقابل شطر حديث أخرجه الإمام البخارى عن ابن عباس ، يقول : « ... أنت إلهى لا إله غيرك » [١] بنص توراتى يقول :

« لتعلم أن الرب هو الإله ، ليس إله سواه » [٢] . ثم زعم أن الأول مأخوذ عن الثانى .

أما إقرار الله جل وعلا بالعبادة، وكما جاء: فى حديث معاذ بن جبل: « حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً » [٣] .

زعم «جيوم» أنه مأخوذ من نظير له فى التوراة يقول: « الرب إلهكم تسيرون وإياه تتقون ووصاياه تحفظون وإياه تعبدون » [٤] .

وعلى منوال جيوم نسج «ستوبرت» ، فحديث رسول الله «ﷺ» وهو يحطم الأصنام حول الكعبة يوم الفتح مأخوذ أيضاً من التوراة .

يقول عبدالله بن عباس : «دخل النبى «ﷺ» مكة ، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصباً ، فجعل يطعنها بعود ويقول : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ، جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد » [٥] .

هذا الحديث أخذه رسولنا الكريم ـ فى زعم ستوبرت ـ من عبارة سفر التثنية ـ

---

١ ـ فتح البارى بشرح صحيح البخارى : كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى ﴿ وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق ﴾ جـ١٣ ص٣٧١ .

٢ ـ تثنية الاشراع : ٤ :٣٥ .

٣ ـ صحيح مسلم بشرح النووى : كتاب الإيمان : باب حق العباد على الله جـ١ ص٢٣١ ، ٢٣٢ .

٤ ـ تثنية : ١٣ : ٥ .

٥ ـ صحيح مسلم بشرح النووى . كتاب المغازى . باب فتح مكة جـ٢ ص١٣٣ .